

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 33

محمد بن صالح العثيمين

وقوله عذاب النار هذا مجمل لكنه مفصل في ايات كثيرة قد بين الله سبحانه وتعالى عذاب اهل النار وانه عذاب تتفطر منه الاكباد.
وتفجر منه القلوب. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو - 00:00:00

جيد ثم وصف الله تعالى هؤلاء السادة بقوله الصابرين وهذه نعث لقوله اين اتقوا عند ربهم؟ للذين اتقوا عند ربهم للذين يقولون ربنا
اننا امنا للصابرين اذا والصابر اسم اسم فاعل من الصبر - 00:00:20

وهو في الاصل الحبس. والمراد به شرعا حبس النفس. عن محارم الله. حبس النفس عن محارم الله. وانواعه ثلاثة. صبر على اقدار
الله المؤلمة. وصبر عن الله وصبر على طاعة الله عز وجل. ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر على - 00:00:46

اقدار الله المؤلمة عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة اما الصبر على الطاعة فان الانسان يجد منه معاناة عظيمة معاناة
عظيمة لانه عندما يهم بالطاعة تجد نفسه الامارة بالسوء والشيطان يحاولان ان يسداه عن طاعة الله - 00:01:16

وتتجده في عراك مع نفسه الامارة بالسوء حتى اذا اعانه الله عز وجل على ذلك تغلب على هذين العدوين الشيطان والنفس اللي امر
بالسوء واتقى وفعل ما اوجب الله او ما امر الله به. في المعصية لا سيما مع وجود الاسباب - 00:01:43

قضية لها تجد الانسان مع عراك شديد في عراك شديد مع نفسه تجد الانسان في شديد مع نفسه لا سيما مع قوة الداعي مع قوة
الداعي لها وعدم المعارض فانه اذا قوي الداعي للمعصية وعدم المعارض لا ينجو منها الا من عصمه الله. ولهذا قال - 00:02:09

النبي عليه الصلاة والسلام في جملة من يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال رجل دعته ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
الله. هذا الرجل صبر هذا الصبر العظيم عن محارم الله مع قوة الداعي - 00:02:39

وعدم ايش؟ المعارض. لم يقل هذا الرجل والله ما بشهوة. لا الرجل ما فيش شهوة. لم تكن المرأة قبيحة. لا تشتهي. بل هي ذات جمال.
لم تكن المرأة من السوق - 00:02:59

الذين ليس فيهم خير بل هي ذات منصب وشرف. ودعت لم يكن المكان اه لم يكن المكان فيه احد. يعارض الوصول الى المقصود
كأنه لم يقل حولنا احد نخشى منه. لكن فيه شيء واحد. وهو - 00:03:19

الخوف من الله عز وجل. وهذا صبر عن ايش؟ عن معصية الله. صبر عن معصية الله ولا شك ان في هذا مشقة عظيمة شاب في مكان
خالي عنده شهوة دعته امرأة ذات منصب وجمال هي دعته - 00:03:49

وكثير من الناس لا يملك نفسه اذا حدثته المرأة الشابة الجميلة لا يملك نفسه فكيف وهي تدعوه؟ ومع ذلك يقول اني اخاف الله. هذا
صبر عظيم. ومنه صبر يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:04:13

لما دعته امرأة العزيز وهي سيدة لا شك انها تجملت له. وانها فعلت جميع اسباب المغريات. او جميع المغريات لتصل الى مقصودها.
ولكنه عليه الصلاة والسلام رأى برهان ربه والا فان الامر قد تم. همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - 00:04:33

فبعد اخر لحظة عصمه الله عز وجل. وهذا اشد ما يكون من من العفة واقوى يكون من العفة المتر الى الرجل الاسرائيلي الذي كان
يراود ابنته عن نفسه وتاب عليه فلما امتن بها سنة جاءت اليه ومكتنته من نفسها فلما جلس منها مجلس - 00:05:03

الرجل من امرأته في اشد ما يقوم من التهيء قالت له اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه وما الذي حصل؟ قام منها وهي احب الناس
الىيه ما كره لم تنزل نفسه تطلبها لكن لما ذكرته بالله عز وجل اتقى الله فاقول هذا من الصبر - 00:05:33

عن معصية الله عز وجل. الثالث الصبر على اقدار الله المؤلمة وهذا كثير ومن ذلك ايوب عليه الصلاة والسلام فانه صبر صبرا عظيما

قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب. فقد صبر على - [00:05:59](#)
لما لم به من الظر صبرا عظيمـا. وهذا ايضا والصبر ايضا على اقدار الله المؤلمة المترتبـة على طاعة الله. اعظم اجرا فصبر الرسـل على
اذية الناس من اجل الدعـوة الى الله. لـان هؤـلاء صبروا على الاقدام المؤذـية المترتبـة - [00:06:29](#)

على ايـش ؟ على فعل اختيار اختياري منهم وهو طـاعة الله بتـبليـغ رسـالته ونـضرـب مثـلا لـصـبر سـيد الخـلق عليه الصـلاـة والـسـلام.
محمد عليه الصـلاـة والـسـلام حيث صـبر صـبرا عـظـيمـا لا يـصـبر عـلـيـه اـحـد. مع الحـلـم والـاـنـاـة والـعـفـو والـتـسـامـح - [00:06:52](#)

لـما خـرـج الى اـهـل الطـائـف يـدعـونـه يـدعـوهـم الى تـوحـيد الله يـدعـوهـم الى الجـنـة يـنـقـذـهم من النـار ماـذا حـصـل ؟ اـصـطـفـوا
صـفـينـ. صـفـوا سـفـهـائـهم صـفـينـ وـقـالـوا اـظـرـيـوـنـهـ مـحـمـداـ بـالـاحـجـارـ فـجـعـلـوا يـظـرـيـوـنـهـ بـالـاحـجـارـ حـتـى اـدـنـوا عـقـبـهـ - [00:07:26](#)

فـلـم يـفـقـ الاـفـي قـرـن السـعـادـةـ. عـلـيـه الصـلاـةـ والـسـلامـ. فـجـاءـهـ مـلـكـ الجـبـالـ فـي هـذـهـ الـحـالـ التـيـ يـمـكـنـهـ انـيـنـتـقـمـ منـيـ اـعـدـائـهـ. وـقـالـ لهـ اـنـ اللهـ
ارـسـلـنيـ اـلـيـكـ. وـاـمـرـنـيـ اـنـ اـطـبـقـ عـلـيـهـ اـخـشـبـيـنـ اـنـ شـئـتـ - [00:07:55](#)

بـاـمـكـانـهـ انـيـقـولـ اـطـبـقـهاـ عـلـيـهـ. لـانـ لـانـ الذـيـ اـرـسـلـهـ هوـ الذـيـ يـقـولـ لـلـشـيـءـ كـنـ فـيـكـونـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. لـكـهـ قـالـ لـاـ. اـسـتـأـنـيـ بـهـمـ. فـلـعـلـ اللـهـ
انـيـخـرـجـ منـ اـصـلـاـبـهـمـ منـ يـعـبـدـ اللـهـ - [00:08:15](#)

لـاـ يـشـرـكـ بـهـ شـيـئـاـ. اللـهـ اـكـبـرـ. وـاظـهـرـ اللـهـ منـ اـصـلـاـبـهـمـ منـ يـعـبـدـ اللـهـ لـاـ يـشـرـكـ بـهـ شـيـئـاـ. مـنـ نـصـرـ اللـهـ بـهـمـ اـلـاسـلـامـ وـفـتـحـ بـهـمـ مـشـارـقـ الـارـضـ
وـمـغـارـبـهـ. فـانـظـرـ كـيـفـ كـانـ عـاقـبـةـ الصـبـرـ. وـالـحـلـمـ والـاـنـاـةـ - [00:08:35](#)

وـكـانـ ذـاتـ يـوـمـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ والـسـلامـ يـصـلـيـ تـحـتـ بـيـتـ اللـهـ. فـيـ اـمـنـ مـكـانـ عـلـىـ وـجـهـ الـارـضـ. سـاجـدـاـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ قـومـهـ فـارـسـلـواـ وـاحـداـ
مـنـهـمـ اـلـىـ جـزـورـ بـنـيـ فـلـانـ فـجـاءـ بـسـلاـهـاـ - [00:08:55](#)

فـرـسـهـاـ دـمـهـاـ فـوـضـعـهـ عـلـىـ ظـهـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ سـاجـدـ. سـاجـدـ لـلـهـ فـيـ اـمـنـ مـكـانـ ذـيـ يـأـتـمـنـهـ اوـ يـأـمـنـ فـيـهـ
الـمـشـرـكـ الـكـافـ يـأـمـنـ مـنـ شـرـ قـرـيـشـ وـمـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:09:15](#)

لـمـ يـأـمـنـ مـنـ اـذـاهـمـ حـتـىـ جـاءـتـ اـبـنـتـهـ فـاطـمـةـ الصـبـيـةـ فـازـالـتـ الـاـذـىـ عـنـ ظـهـرـهـ. وـمـعـ ذـلـكـ صـبـرـ وـصـابـرـ. وـلـمـ يـخـرـجـ مـنـ مـكـةـ الـاـ بـعـدـ اـنـ اـذـنـ
الـلـهـ لـهـ. هـاجـرـ قـوـمـهـ وـلـكـنـهـ هوـ اـبـيـ لـمـ يـهـاجـرـ حـتـىـ اـذـنـ لـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ والـسـلامـ. فـكـانـ عـبـدـاـ لـلـهـ فـيـ الـاـقـامـةـ - [00:09:35](#)

عـبـدـاـ اللـهـ فـيـ الـهـجـرـةـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ والـسـلامـ المـهـمـ انـ الصـبـرـ درـجـةـ عـظـيمـةـ. يـمـتـدـحـ اللـهـ الصـابـرـيـنـ. وـبـيـبـنـ اـنـ يـوـفـيـ الصـابـرـوـنـ اـجـرـهـ بـغـيرـ
حـسـابـ هوـ درـجـةـ عـالـيـةـ لـاـ تـتـالـ الـاـ بـامـرـ يـصـبـرـ عـلـيـهـ. لـاـ تـظـنـ اـنـ الصـبـرـ درـجـةـ بـسـيـطـةـ لـاـبـدـ مـنـ شـيـءـ تـصـبـرـ عـلـيـهـ - [00:10:05](#)

وـلـهـذـاـ عـلـىـ اـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ الـمـسـؤـلـيـةـ التـيـ يـجـبـ اـنـ يـصـبـرـوـاـ عـلـىـ اـذـىـ النـاسـ فـيـهـاـ مـاـ لـيـسـ عـلـىـ غـيـرـهـ كـلـ مـنـ حـمـلـهـ اللـهـ عـلـمـاـ فـانـ تـحـمـيلـهـ
ذـلـكـ الـعـلـمـ عـهـدـ وـمـيـثـاقـ بـيـنـهـ - [00:10:29](#)

وـبـيـنـ رـبـهـ اـنـ يـبـلـغـهـ اـلـىـ النـاسـ. وـاـنـ يـدـعـوـ بـهـ النـاسـ. قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـاـذـ اـخـذـ اللـهـ مـيـثـاقـ الـذـيـنـ اوـتـواـ الـكـتـابـ لـتـبـيـنـ اـنـهـ لـلـنـاسـ وـلـاـ تـكـتـمـونـهـ
بـمـاـ اـخـذـ؟ هـلـ اـحـدـ مـنـكـمـ اـنـتـمـ اـعـطـاـكـمـ اللـهـ الـكـتـابـ؟ هـلـ اـحـدـ مـنـكـمـ شـعـرـ بـاـنـ اللـهـ اـخـذـ عـلـيـهـ - [00:10:49](#)

الـعـهـدـ وـالـمـيـثـاقـ هـاـ؟ لـكـنـ تعـلـيمـ اللـهـ لـكـمـ هوـ عـهـدـ وـمـيـثـاقـ. اـخـتـصـمـ اللـهـ بـالـعـلـمـ مـنـ بـيـنـ سـائـرـ هـذـاـ هوـ عـهـدـ وـالـمـيـثـاقـ. يـعـنـيـ مـاـ هوـ مـبـاـيـعـةـ
حـسـيـةـ. يـشـهـدـهـاـ النـاسـ فـيـ الـمـسـاجـدـ اوـ فـيـ الـفـلـوـاتـ - [00:11:09](#)

وـلـكـنـهـ نـعـمـ يـنـعـمـ اللـهـ بـهـاـ عـلـىـ اـلـاـنـسـانـ فـمـتـىـ انـعـمـ اللـهـ بـالـعـلـمـ عـلـىـ اـنـسـانـ فـهـذـاـ هوـ عـهـدـ وـالـمـيـثـاقـ ذـيـ اـخـذـ اللـهـ. وـلـوـ اـنـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ اـلـاـنـ
المـوـجـودـيـنـ بـثـوـاـ شـيـئـاـ مـنـ عـلـمـهـمـ لـيـسـ كـلـ عـلـمـهـمـ لـوـجـدـتـ الـعـلـمـ مـنـتـشـرـاـ بـيـنـ النـاسـ كـثـيـراـ وـلـكـنـ اـكـثـرـ النـاسـ - [00:11:33](#)

اـكـثـرـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ اوـ كـثـيـرـ مـنـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ نـسـخـ الـكـتـبـ اـنـفـعـ لـلـنـاسـ مـنـهـمـ. لـانـ عـلـمـهـمـ لـاـ يـتـجـاـزـ صـدـورـهـمـ. بـلـ اـنـهـمـ قـدـ قـدـ يـعـنـونـ اـحـيـاـنـاـ
بـاـفـعـالـهـمـ وـاقـوـالـهـمـ عـنـ جـهـلـهـمـ. وـكـانـهـ لـاـ عـلـمـ لـهـمـ. لـاـ عـلـمـ عـنـهـمـ. مـنـ التـقـصـيرـ - [00:12:00](#)

الـعـبـادـةـ وـالتـقـصـيرـ فـيـ الـمـعـاـلـمـ وـسـوـءـ الـخـلـقـ وـدـمـ الـقـيـامـ بـحـقـوقـ النـاسـ فـتـجـدـ طـالـبـ الـعـلـمـ تـجـدـ مـعـاـلـمـ الـجـاـهـلـ الـعـاـمـيـ خـيـرـاـ مـنـهـ. فـهـلـ
نـقـولـ اـنـ هـذـاـ الرـجـلـ صـبـرـ نـعـمـ لـاـ مـاـ صـبـرـ. لـانـهـ لـوـ لـانـ مـتـىـ يـنـامـ الصـبـرـ؟ اـنـ بـيـثـ الـعـلـمـ حـتـىـ يـؤـنـىـ فـيـهـ. اـنـ بـيـثـ الـعـلـمـ - [00:12:30](#)

حـتـىـ يـوـنـىـ فـيـهـ وـلـوـ تـأـمـلـتـ اـلـاـنـ. لـرـأـيـتـ اـكـثـرـ النـاسـ عـلـمـاـ وـاـمـاـمـةـ فـيـ الـدـيـنـ هـمـ الـذـيـنـ اـشـتـدـ اـدـاءـ النـاسـ لـهـمـ - [00:13:00](#)